mroftalp htehaB ni knil muideM

١٧. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قد يحتاج الى الى تبيين وفلسفة بين الناس ولكن قوله الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده. العبد هنا سائل التجاوز كل ما تجاوز به العبد حده. حده هنا ضمير - 00:00:00

فيه مسؤول قائد على الطاغوت الذي يكون فجوز به. فمعنى ذلك اما الذي مثلا اتبع او عدت لا يخلو اما ان يكون انسان عاصم فان كان ازا كان انسانا عاقلا فهو مكلف بان يكون عبدا لله جل وعلا - 00:00:30

لا يجوز ان يخرج عن حد العبودية. فان خرج عن حد العبودية بان دعا الى عبادة نفسه هل رضي ان يكون مشاركا لله جل وعلا في شيء من العبادة صار طاغوت؟ صار طاغوت - 00:01:00

من الطغيان. الذي هو التجاوز. فهو طغى على حدود وخرج منها الى الربوبية او هي الالهية. اما اذا كان غير عادل مثل شجر او حجر كالشجر والحجر خلق للانتفاع والعبرة - 00:01:20

تصرف يعني ان العاقل ينتفع به ويعتبر في خلقه فقط ففي اكثر من وليس عنده نفع ولا ضر يمكن ان يوجده. فان قصد منه شيء مما هو خارج عما خلق له فانه جعل طاغوت - 00:01:50

يعني فرج به عن حدي تجاوز به الذي اخرجه حده. الذي حد له. وهو ان كن مخلوفا لاجله ينتفع به بالتصرف. مما يوضع في او في صدور او ما اشبه ذلك - 00:02:20

اما اذا كان شجر فهو يكون مثلا متاعا للبهائم او وقودا للنار ينتفع به او ما اشبه ذلك من الانتفاع الذي ينتفع به الانسان. فان طلب بركة او نشأ غيبيا او مستقبليا او جعل له شيء من - 00:02:40

قد تجاوز به هذا الذي فعل ذلك تجاوز به حده وجعله طاغوتا والاحجار والاشجار. واذا كان مثلا قبرا فالقبر وضعه مثل وضع الحجاب ولا اشجار فقط. ولان المقبور اصبح رفات. وتراب. لا يستطيع ان ينفع - 00:03:10

فاذا نزل ان طلب منه او اتجه اليه بالدعاء طلب منه النسل وطلب منه النصر او ما اشبه ذلك فقد جعله طاغوتا. وكذلك اذا مثلا جعل مخلوقا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم حكما يتحاكم اليه - 00:03:40

يصب النزاعات ويرجع في ما اختلف فيه يرجع فيما اختلف فيه اليه. فقد تجاوز به حده لان هذا حده ان يكون متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وهكذا فهذا معنى - 00:04:10

قوله كل ما تجاوز به العبد حده ثم فصل قال سواء كان هذا الذي تجوز به الحج معبود او كان متبوع او كان مطاع. لان المطاع يجب ان يكون طاعته - 00:04:30

حسب امر الله وامر رسوله يطاع لانه امر بما بامر الله او لرسوله كان متبوعا فلانه يبين ما جاء به الله وجاء به رسوله. اما اذا تجاوز غير ذلك فانه - 00:04:50

يكونون خارجا عن حد العبودية. واذا اتبع على ذلك صار المتبع له يتبع طاغوت وسواء كان مأمن او كان شيئا قائما بنفسه مجسدا اما لا فرق بين هذا وهذا فمن تحاكم - 00:05:10

الى غيرهما فقد تجاوز به حده. وخرج عما شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وانزله منزلة لا يستحقها وكذلك من عبد شيئا دون الله فانما عبد الطاغوت فان كان المعبود صالحا صارت عبادة العابد له راجعة - 00:05:40

الشيطان الذي امره بها كما قال تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول الذين اشركوا مكانكم انتم شركاؤكم فزينا بينهم. وقال شركاؤهم

ما كنتم ايانا تعبدون. فكفى بالله شهد من بيننا - 00:06:00
بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين. هنالك تبلو كل نفس مما اسلفت وودوا الى الله مولاهم الحق. وظل عنهم ما كانوا يفترون. وكقوله ويوم يحشرهم جميعا. ثم الملائكة هؤلاء اياكم كانوا يعبدون. قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن - 00:06:20
ان اكثرهم بهم مؤمنون. يعني ان المعذور الذي يعبد من دون الله. قد يكون رجلا مطيعا صالحا فكيف يسمى طاغوت؟ هل نقول نطلق علينا صاغوت؟ يقول لا اذا وكذلك يكون لمن امر بعبادته. وهو الشيطان - 00:06:50
لان الرجل الصالح لا يمكن ان يرضى بان يعبد من دون الله او يأمر بذلك. لهذا وضعت عبادة كثير من الناس على الملائكة. وعلى الانبياء وعلى الصالحين. فاذا كان يوم القيامة - 00:07:20
وجمعهم الله جل وعلا يسأل المعبودين من الملائكة ومن الانبياء وغيرهم ويقول لهم مقابل العابدين اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ فيتبرعون منهم من ان غافلون عن ذلك ما لنا علم. لانهم اموات. لا يعرفون ماذا يفعل - 00:07:40
الملائكة يقولون سبحانك انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن. الجن المقصود الشياطين الشياطين التي امرتهم بها بالعبادة بعبادة غير الله. لهذا تكون للشيطان. وكذلك اذا كان المعبود غير عاقل - 00:08:10
ان الاجابة للشيطان. لان لان الله جل وعلا جعل في عقل الانسان بين من يتصرف ومن لا يتصرف لكن يزين الشيطان بان هذا ينفع وان هذا يشفع وان هذا يدفع وان هذا يضر. لهذا صار كثير - 00:08:40
بني ادم ثابتا وقد يكون ايضا الان لاحقا في غروب الشمس فيأتي الشيطان ويكون مقارنا لها. لانه هو الذي امر بعبادتها اذا سجدوا لها وضع السجود له. كما في صحيح مسلم حديث - 00:09:10
من قال لما سأله عن الصلاة اصلي الصلاة ذكر اوقات الصلاة مستطيلة كبيرة. فاذا طلعت الشمس فاكثر عن الصلاة. يعني اذا صليت الفجر تكثر على الصلاة حتى تطلع الشمس وترتفع. فانها تطلع تطلع بين قومي الشيطان - 00:09:40
لها في بني الكفار. وكذلك اذا غربت بين قرني الشيطان. فان الشيطان يقارنها حتى يقع السجود له. العبادة له. ولهذا لما جاء احد الكفار يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل قول الله جل وعلا انكم وما تعبدون من دون - 00:10:10
بسم الله حسدوا جهنم انتم يا واردون. قال اذا اخاصم الرسول صلى الله وسأل اليس عيسى والملائكة تعبد فاذا يكون هؤلاء بحسب جهنم انزل الله جل وعلا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى - 00:10:40
اولئك عنها مبعدون. لا يسمعون حسيسها الى اخره. وانما العبادة التي وقعت ممن عددهم تكون للشيطان. في الصحيحين حديث ابي هريرة وكذلك حديث ابي سعيد الخدري في حديث الشفاعة الطويل - 00:11:10
لان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا شفى الشفاعة الكبرى بان يأتي الله جل وعلا ليفصل بين خلقه ان الله يشفعه في ذلك ثم يأتي الرب جل وعلا اليهم في الارض فيخاطبهم جميعا يخاطب الخلق جميعا - 00:11:40
ويقول لهم اني انصت لكم منذ خلقتكم. فاسمع كلامكم واحصي اعمالكم فانصتوا لي الان ولابد من الانصات وقضوع المذلة فيقول جل وعلا اليس عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا - 00:12:10
ما الجواب؟ سؤال له بلا. هو العدل. فيؤتى بكل معبود كان يعبد في الدنيا وينصب امامه. من الاصنام وغيرها. اما اذا كان المعبود ملكا او نبيا او رجلا صالحا فانه يؤتى بالشيطان على لسانه - 00:12:40
لعابدي هذا معبودك فاتبعه. فتذهب المعبودات الى جهنم فيتبعها العابدون فيها يكذبون فيها جميعا. ويبقى في الموقف المؤمنون فقط ولكن معهم المنافقون. ما هم المنافقون الذين كانوا يحكم عليهم ظاهرا باحكام الاسلام. ولكنه في الباطن كفرة - 00:13:10
يقول الله جل وعلا لهم ما الذي ابقاكم وقد زهد الناس؟ الناس يهابوا الى اين جهنم فيقولون انما فارقناهم اشد ما كنا اليهم حاجة يا اميس الدنيا تركناهم تركناهم وكنا نحتاج اليه. واليوم لا نحتاج اليه - 00:13:50
لانه لا يغني شيء. الى اخر الحديث المقصود انه يؤتى بمثال معبود اذا كان المعبود رجلا طائعا لله جل وعلا من نبي او ملك او رجل

صالح. يؤتى بشيطان على مثاله وصورته التي - 00:14:20
كان يتخيلها العابد الشيء الذي كان يتخيله لان العابد لابد ان يكون يتخيل شيئا يتخيل ان هذا الرجل كذا وكذا النبي كذا وكذا فيؤتى به على ذلك الخيال الذي كان - 00:14:50
له هذا معبود فاتبعوه. فالواقع انه ما عدد الا شيطان. لان الشيطان هو الذي امره بذلك ولهذا اذا استقروا في في النار جميعا تكامل فيها يقوم الشيطان خطيبا فيه في النار. يقول بعض المفسرين انه ينصب له منبر. في وسط - 00:15:10
المهم انه يكون يخطب فيه. لانه هو رئيسهم هو قائدهم وهو امامهم. فيقول لهم ان الله وعدكم وعد الحق. ووعدتكم فاخلصتم وما كان لي لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. حجة ولا برهان - 00:15:40
في دعوتي اياكم انما انما هي مجرد دعوة انما دعوتكم فاستجبتم لي ولا تلومون ولوموا انفسكم. ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرحية. اني كفرت اشركتموني من قبل. يعني يكفر بطاعتهم. ويتبرأ منهم. ويقول انتم اليوم - 00:16:10
قل لا تغنون عني شيء وانا لا اغني عنكم شيء. فالنتيجة هي الحسرات والعذاب الذي لا نهاية له. يأتي العذاب من جميع الجوانب. من الحسرات السابقة ومن العذاب الذي هم فيه وهكذا ذكر ربنا جل وعلا في قصة - 00:16:40
ابراهيم لقومه انه اخبرهم انه اذا كان يوم القيامة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا. هكذا اهل الباطل الذين يتبعون الباطل. لا بد ان تبرأ كل واحد من الاخر ويلعنه وينفث. كذلك في الاية الاخرى يقول جل وعلا اذ تبرأ - 00:17:10
من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. الاسباب التي تقطعت بهم هي الامور التي كانوا يتخيلونها ويزعمون انها مودة بينهم وانهم سيشفعون لهم او ليس له حقيقة. الذين تبعوا الشيء - 00:17:40
الذين اتبعوا ايضا يقولون بعد ذلك لو ان لنا كرة يعني عودة الى الدنيا لتبرأنا منهم كما تبرأوا منا يعني يتبرعون من الذين تبرعوا من المتبوع من المتبوعين كما تبرأ هؤلاء منهم. انما هي الحسرات وكل - 00:18:10
يرى ان هذا عدوه وذكر جل وعلا في ايات كثيرة ان الرؤساء والسادة يعود عليهم والاتباع باللعنة. يستدعون ربهم ويطلبون منه ان يضاعف لهم العذاب. ويقولون لهم هؤلاء يظلون. ثم اولئك ايضا يعودون اليهم - 00:18:30
انتم ضللتم فليس لنا سلطان عليكم ولكن انتم اتبعتم الضلال وضللتم وذكر جل وعلا في اهل النار ايضا انه كلما دخلت امة من امم الكفر في النار لعنت اختها. لكل واحد تلعن التي قبلها. لان هي التي سمت لها هذا الشيء - 00:19:00
ثم التي قبلها تلعنها لعنة الله مقراه وكذلك الاخرى والاخرى هنا معنى الحقيرة ليست الاخرى من من الاخرة المتأخرة بل والاولى الاتباع اه المتبعين الرؤسا السادة. فالمقصود ان هذا امر واضح اوضحه الله جل وعلا في القرآن. وانه بين - 00:19:30
في دعوة كل رسول. ما في دعوة رسولنا فقط. في دعوة الرسل كلهم بينوا هذا ويذبحوه لان القرآن قص علينا قصص الانبياء السابقة حتى نكون معتبرين بذلك لان لا يحل لنا بما حل بهم. لان سنة الله لا تتغير. نعم. وان كان ممن - 00:20:10
الى عباد نفسه او كان شجرا او حجرا او قبرا او غير ذلك مما يتخذه المشركون اصناما على صور الصالحين والملائكة غير ذلك فهي من الطاغوت الذي امر الله تعالى عباده ان يكفروا بعبادته ويتبرأوا منه ومن عباد كل معبود سوى الله - 00:20:40
كائنا من كان وهذا كله من عمل الشيطان وهو الذي دعا الى كل باطل وزينه لمن فعله. وهذا ما في التوحيد الذي هو معنى شهادة ان لا اله الا الله. معنى الشهادة ان لا اله الا الله. شهادة ان لا اله الا الله - 00:21:00
توحيد هو الكفر بكل طاغوت عبده العابدون من دون الله. كما قال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم معه اذ قالوا لقومه ان براء منكم واما تعبدون من دون الله. كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة - 00:21:20
حتى تؤمنوا بالله وحده. وكل من عبد غير الله فقد جاوز به حجه. واعطاه من العبادة ما لا يستحقه ما لا يستحقه. قال الامام ما لك رحمه الله الطاغوت ما عبد من دون الله. وكذلك من - 00:21:40
من دون الله مطلقا الا ان يكون نبيا او وليا من دون الله وهو راض وهو راض بهذه العبادة اذا كان عاقلا مكلفا لابد ان يقيد بان يكون راضي. اما اذا كان غير راض - 00:22:00

الغير عالم بذلك. فانه فان العبادة تقع على الشيطان. الشيطان الذي امن بذلك ومع ذلك اذا كان المتوجه اليه بعد موته في قبره فان يكون هذا القبر طاغوتا ولكن مطلوب اذا لم يكن - 00:22:30

ولا امرا به فليس كذلك. ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل وثنا يعبد. اشتد غرض الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يدعو بقى الا يكون قدره وصلا يعبد. الا على انه لو عذب. لكن - 00:23:00

الله جل وعلا حماه من ذلك. نعم. وكذلك من دعا الى تحكيم غير الله ورسوله. فقد ترك ما جاء به صلى الله عليه وسلم ورغب عنه وجعل لله شريكا في الطاعة وخالف ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:30

فيما نهى الله تعالى به في قوله قال احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك. وقوله تعالى وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما - 00:23:50

بينهم ثم لا يجد في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلطوا تسليما. فمن خالف ما امر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم بان حكم بين الناس بغير ما انزل الله او طلب ذلك اتباعا لما يهواه ويريده. فقد - 00:24:10

الاسلام والايمان من عنقه. وان زعم انه مؤمن فان الله تعالى انكر على من اراد ذلك. واكذبهم في الايمان وكذبهم في زعمهم الايمان بما في لما ظمنه قوله يزعمون من نفي ايمانهم - 00:24:30

ثم يزعمون انما يقال غالبا لمن ادعى دعوات هو فيها كاذب لمخالفته لمخالفته لموجبها. وعمل بما ينافيها يحقق هذا قوله. وقد امروا ان يكفروا به. لان الكفر بالطاغوت ركن التوحيد. كما في - 00:24:50

البقرة فاذا لم يحصل هذا الركن لم يكن موحدا هي قوله جل وعلا فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك المقصود التي ذكرت وبدأ اول في كتب التاريخ ليدل على انه لابد من كفر دين. والكفر به معناه - 00:25:10

ان يتبرع ويبتعد عنه ويبغضه ويبغض اهله. والذين يحكمون به لابد من ذلك اما كونه يترك فقط لا يكفي. لا بد من ضربه وقراءته لان الله جل وعلا يقول لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر - 00:25:38

يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابنائهم او اخوانهم يقول جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. بعضهم اولياء بعض فهو منهم. فهو منهم. فلما ذكر ان المؤمنين بعضهم اولياء - 00:26:08

سواء كانوا من المهاجرين المقاتلين او من الذين لم يهاجروا وانما اشتركوا بالايمان والطاعة والاتباع. ذكر ان بعضهم اولياء بعض. ثم ذكر ان الكافرين قال بعد ذلك الا تسألوه تكن فتنة في الارض وفساد - 00:26:38

يعني ان لم يحصل موالاة المؤمنين بعضهم لبعض. وآآ كونه لا تزرون معتزون بانفسهم معادون كفار مناضلين لهم. والا حصلت الفتنة والفساد الكبير. الفساد الذي يكون في العالم الكبير. فهذا هو التوحيد الذي جاء - 00:27:08

صلى الله عليه وسلم وكلمة كن مكنة به. وليس هذا من الامور التي ومن تركها لا نوم عليه. بل هذا امر فرض على كل انسان. لا بد ان يعتقد وهو يعمل به. فاذا لم يحصل هذا الركن لم يكن موحدا. والتوحيد هو اساس الايمان - 00:27:38

به جميع الاعمال وتفصل بعدمه. كما ان ذلك بين في قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت يؤمن بالله فقد استمسك في العروة الوثقى وذلك ان التحاكم والطاغوت ايمان به. هم. وقوله ويريد الشيطان ان يظلهم ظلالا بعيدا - 00:28:08

يبين تعالى في هذه الاية ان التحاكم الى الطاغوت مما يمر به الشيطان يزينه لمن اطاعه ويبين ان ذلك ما ضل به الشيطان من اضله واكده بالمصدر ووصفه بالبعد فدل على ان ذلك من اعظم الضلال ابعده وابعده عن الهدى - 00:28:28

وفي الاية اربعة قولوا الاول انه من ارادة الشيطان. الثاني انه ظلال. الثاني التأكيد بالمصدر وصفه بالبعد عن سبيل الحق والهدى. فسبحان الله ما اعظم هذا القرآن وما ابلغه. وما دله - 00:28:48

كلام رب العالمين اوحاه الى رسوله الكريم وبلغه عبده وبلغه عبده الصادق الامين صلوات بسم الله وسلامه عليهما. قوله واذا قيل لهم تعالوا تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول. رأيت - 00:29:08

بين تعالى ان هذه صفة المنافقين وان من فعل ذلك او طلبه على انه مؤمن فانه في غاية البرد من الايمان. قال العلامة ابن القيم رحمه

الله تعالى هذا دليل على - 00:29:28
ان من من دعوا الى تحكيم الكتاب والسنة فابى انه من المنافقين. قوله ويصدون لازم المعنى يعرضون لان مصدره سجودا. فما اكثر ما اتصل بهذا الوصف خصوصا ممن يدعي علم. لازم - 00:29:48
دل على انه لا هم الذين يصدون ولم يسبهم غيرهم. هذا يعني ولم يقع عليهم من غيرهم لو كان واقعا من غيرهم لكان متعديا وكان مصدره فدا. سدون سدا. نعم. فما - 00:30:08
اكثر من هذا الوصف خصوصا ممن يدعي العلم فانهم صجوا عما توجبوا الادلة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الى اقوال من يخطئ كثيرا ممن ينتسب الى الى الائمة الاربعة في تقليدهم. من لا يجوز تقليده واعتمادهم على - 00:30:48
الاعتماد على قوله ويجعلون قول المخالف لنص الكتاب والسنة وقواعد الشريعة والمعتمد عندهم لا تصح الفتوى الا به. وصار المتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم. بين اولئك غريبات كما تقدم التنبيه على - 00:31:08
هذا في الباب الذي قبل هذا فتدبر هذه الايات وما بعدها يتبين لك ما وقع فيه غالب الناس والاعراض عن الحق وترك العمل به في نفس الوقائع والله المستعان. قال المسنن رحمه الله تعالى وقوله واذا قيل لهم لا - 00:31:28
في الارض قالوا انما نحن مصلحون. هذه الاية يقصد بها ان معصية الرسول صلى الله عليه وسلم وان الطاعة لها الالف لانها الرسول صلى الله عليه وسلم قالوا اننا نحن نصلحون - 00:31:48
يعني بزعمهم في الواقع يفسدون في الارض لانهم لا يطيعون الله ويطيعون رسوله كل ناصية يسأل الله جل وعلا بها ويخالف الرسول صلى الله عليه وسلم فيها لامره ونهيه تكونوا من الفساد في الارض. ومن ذلك التحاكم بينهم يتحاكمون - 00:32:18
وبين الرسول صلى الله عليه وسلم او يريدون التحاكم الى غيره فانه من الاجساد. من الاجساد في الارض. هذا هو الاستدلال بالاية فكل ناصية وقعت من الناس فهي فساد في الارض - 00:32:48
كل طاعة تكون من الصلاح. لان الله اصلح الارض بالرسالة. والذي هو الخالص سواء كان عاليا انه مفسد او غير عالم الفساد واقع. لهذا لما قصة يوسف سمع المعلم اذن مؤذنا ايتها السارقون - 00:33:08
قالوا اقبلوا عليهم ماذا تفقدون؟ قالوا نفسد طلوع الملك ولمن جاء به انا به زعيم لقد علمت الناس الا لنفسي ما زلنا لنفس الاسلام لان السرقة فكل معصية تقع من الناس فهي احسان في الارض - 00:33:48
وكل طاعة ولا تكون الطاعة الا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. تكون اصلاحا للارض. فالله اصلح الارض برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. وكذلك رسالة الرسل فانها للاسلام. والمخالفة مخالفتها تكون استاذ. ومن ذلك فان - 00:34:18
ان يصب النزاع وينهي الخلاف شيء غير الوحي الذي جاء به الرسول بشخص او غيره فانه يكون من الافساد في الارض. نعم. قال الشافعي قوله واذا قيلهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. قال بالعالية في الاية يعني لا تعصوا - 00:34:48
لا تعصر في الارض لان من عصى الله لان من عصى الله في الارض او امر بمعصية الله فقد افسد في الارض لان صلاح الارض والسماء انما هو بطاعة الله ورسوله. وقد اخبر تعالى عن اخوة يوسف عليه السلام - 00:35:18
لقوله تعالى ثم اذن مؤذن ايتها العيون انكم للسابقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا قالوا نفذوا سوء سوى الملك ولمن جاء به حمل بعير وان به زعيم قالوا تالله لقد علمت - 00:35:38
وما كنا وما كنا سارقين. اجلت الاية على ان كل معصية فساد في الارض قصة شعيب عليه السلام في محاجته قومه فامره بان والميزان ولا يخفف قال لهم في ذلك ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحهم. لما - 00:35:58
هذا يدل على ان وعدم الوفاء به افساد. افساد في العالم. وفساد في العالم. فدل يا انسة على ان كل معصية تكون فساد في الارض. الاية للترجمة ان التحاكم الى غير الله ورسوله من اعمال المنافقين. وهو من الفساد في الارض. وفي الاية التنبيه على عدم الاضطرار باقوال - 00:36:28
وان زخرفوها بالدعوة وفيها التحذير من الاغترار بالرأي. ما لم يقم على صحته دليل من كتاب الله. وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

ومع ذلك اه وجه الاستنباط والاية فكونهم لنا نحن بنسأل - 00:36:58
اللي في الارض قالوا انما نحن مصلحون. يعني انهم يقولون جعلوا للسبق ولابد انه يحسن اعمالهم ويزينوها امام الناس وكذلك اعمالهم من لا يعرف الواقع ولا يعرف الحقيقة. فهذا يكون يفيدنا انه - 00:37:18
ينبغي للانسان ان يتذكر اقوال الناس واعمالهم ويعرف يميز بين ما هو موافق الكتاب والسنة لدينا ما هو مخالف. سيقبل ما يوافق الكتاب ويرد المخالف للكتاب والسنة في تزيين الكلام فانه قد يكون قد يرعب به باطلا وقد يكون مثلا الانسان عند - 00:37:48
على تحسين الكلام وتزيينه الباسه لباسا يستدعي الاستماع اليه وقبوله. وهو في واقع باطل. باطل ويقول الله جل وعلا في سورة المنافقين اذا رأيت ان تجيبك اجسامه واذ يقول فاسمع لقوله - 00:38:18
يعني انهم لهم مرأى الحسن منظر جميل. ولباس فاصل فاذا رأيتهم تعجبك اجسامهم مناظرهم وان يكونوا تسمع لقول يستطيع ان يستطيع انهم يلفت النظر اليه والاسماء تلفزة النظر بهيئتهم وينقص الاسماء لقولهم. هؤلاء من عدد الخلق - 00:38:48
من الم الخلق على خلق الله جل وعلا. لهذا حذر منهم جل وعلا. قال فاحذروا وليس معنى ذلك ان العدو محصور فيهم لشدة غررهم وعداوتهم على المسلمين والاسلام شدة عدالتهم - 00:39:28
فما اكثر من يصدق بالكذب ويكذب بالصدق اذا جاءه. وهذا الفساد في الارض ويترتب عليه من الفساد امور كثيرة. تخرج صاحبها عن الحق وتدخله في الباطل. نسأل الله العفو والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة. فتدبر تجد ذلك في حال اكثر الا من عصمه الله. ومن - 00:39:58
بقوة داء الايمان واعطاه عقلا كاملا عند ورود الشهوات. وبصرا نافذا عند ورود الشبهات. وذلك فضل يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله ولا تفسدوا - 00:40:28
الارض بعد اصلاحها تدعوه خوفا وطمعا. ان رحمة الله قريب من المحسنين المعاصي هي التي يقصد بها الانسان في الارض. كل ما معصية تكون فسادا وان كانت محصورة في صاحبها. لانه - 00:40:48
افسد في نفسه والارض خلقه الله جل وعلا لتكون اتساءل لعابديه ثم قال جل وعلا وخلق لكم ما في الارض جميعا والكتاب المؤمنين الذين يؤمنون به اما الذين يفسقون والفسوق الخروج عن الطاعة - 00:41:16
فانهم لا يستحقون ان يكونوا في ارض الله وفي ملك الله حيث خرجوا عن طاعته ولكن حلم الله وكونه جل وعلا لا يفوته شيء يمهل لهم حتى فيجازيهم بما يستحقون. فكل معصية وقعت في الارض فهي من من الفساد - 00:41:46
وقوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها المقصود بالاصلاح اصلاحها بالدعوة التي جاءت بها الرسل. وفي هذه الاية جعل الافساد مطلق ولا تفسد فبين تبين بهذا ان كل خروج عن طاعة الله جل وعلا يكون فسادا في الارض - 00:42:16
والشاهد من الاية مقصود هنا ان الخروج عن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وعدم تحكيمية في النزاع وغيره انه من الفساد في الارض بل هو من اعظم الفساد في الارض. دخل فيها فدخل في ذلك - 00:42:46
لربما يكون حصر الفساد في الارض هو عدم الانقياد للاوامر التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم قال الشارح رحمه الله تعالى قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال ابو بكر - 00:43:06
ابن عياش في الاية ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى اهل الارض وهم في فساد فاصلحهم الله وبمحمد صلى الله عليه وسلم. ومن دعا الى خلاف ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. فهو من المفسدين - 00:43:26
في الارض وقال ابن القيم رحمه الله قال اكثر المفسرين لا تفسدوا فيها بالمعاصي الدعاء الى غير طاعة الله بعد اصلاح الله لها ببعث الرسل. وبيان الشريعة والدعاء الى طاعة الله. فان عبادة - 00:43:46
لغير الله والدعوة والدعوة الى غيره والشرك به. هو اعظم فساد في الارض. بل فساد الارض في الحقيقة. انما هو بالشرك ومخالفة امره فالشرك والدعوة الى غير الله واقامة معبود غيره ومطاع متبع غير رسول الله صلى الله - 00:44:06
عليه وسلم هو اعظم فساد في الارض. ولا صلاح لها ولا لاهلها الا بان يكون الله وحده هو المعبود المطاع والدعوة له لا لغيره والطاعة

والاتباع لرسوله ليس الا وغيره انما تجب طاعته اذا امر بطاعة - 00:44:26
صلى الله عليه وسلم فاذا امر بمعصيته وخلاف شريعته فلا سمع له ولا طاعة. ومن تدبر احوال العالم وجد كل صلاح في الارض. فسببه توحيد الله وعبادته وطاعة رسوله. وكل شر في العالم وفتنة وبلاء - 00:44:46
وقحط وتسليط عدو وغير ذلك فسببه مخالفة رسوله والدعوة الى غير الله ورسوله انتهى ووجه مطابقة هذه الاية للترجمة ان التحاكم الى غير الله ورسوله من اعظم من اعظم ما يفسد الارض من المعاصي. فلا - 00:45:06
ولا حلها الا بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهو سبيل المؤمنين. كما قال تعالى ومن الرسول من بعد ما تبين له الهدى. ويتبع غير سبيل المؤمنين. نوله ما تولى ونفله جهنم وساءت مصيرا - 00:45:26
معنى قوله نوله ما تولى يعني نكله الى العمل الذي يعمله الذي يستند اليه فاذا كانت الناصية فانه يتمادى فيها حتى الموت. لانه من المعصية المعصية بعدها. ومن جزاء الحسنة الحسنة بعدها. وهذا - 00:45:46
وفي الغالب وقد يتوب الله جل وعلا على من يشاء. فتوليته ما تولى. اذا كان تولى هواه او تولى شهواته او تولى مخلوفا يطيعه في معصية الله فانه يوكل اليه. ويتخلى الله جل وعلا عنه. ومن وكل الى مخلوق او الى نفسه - 00:46:16
فانه يكون ضائعا وهالكا. وقوله ونصبه جهنم هذا في الاخرة. ما تولى في الدنيا في حياته ثم بعد موته يثنى جهنم. وهذا من اعظم الوعيد نسأل الله العافية. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى - 00:46:46
وقوله تعالى افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون؟ اتى حكم يبغون يعني ان كل من طلب ان يتحاكم الى غير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:47:06
بانه فانه يطلب حكم الجاهلية. يطلب حكم الجاهلية ويريده. والله جل وعلا وقد انزل كتابه حاكما بين خلقه. وهو خير الحاكمين وحكمه احسن الاحكام واعدلها واقومها. فمن ابتغى غيره فانه منتكس في - 00:47:26
وفي ديننا واصاب بالجاهلية عن العلم والايمان والحق فجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ويكون ظلال ذلك واظحا لمن هداه الله جل وعلا وبصره قال الشارح قال ابن كثير رحمه الله ينكر ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله تعالى المشتمل على كل - 00:47:56
الناهي عن كل شر وعدل الى ما سواه من الاراء والاهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من الله كما كان اهل الجاهلية يحكمون به يحكمون به من الجهالات والضلالات. كما يحكم به الكثاف - 00:48:26
السياسات المأخوذة عن الذي وضع لهم الياسق وهو عبارة عن كتاب احكام قد احتسبها قد اقتبسها من شرائع من اليهودية والنصرانية والملة الاسلامية. وفيها كثير من الاحكام اخذها عن مجرد نظره وهواه. وصارت في بنية - 00:48:46
في بنيه شرعا يقدمونها على الحكم بالكتاب والسنة. فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع الى حكم الله ورسوله. فلا فلا يحكم بسواه في قليل ولا كثير. هذا يقوله الحافظ - 00:49:06
ابن كثير رحمه الله في وقته في القرن الثامن الهجري. ولم يكن هناك في لاحكام الوضع والقوانين الوضعية التي وضعت اثير بها او شرع الله جل وعلا في البلاد الاسلامية - 00:49:26
شيء من ذلك. وانما هذا وقع من التفاعل. والذي وقع بعده اعظم منا كان سأله فلس الخمر اتباعه. اعلم بكثير في انهم جعلوا هذا حاكما هذه الاوضاع وهذه القوانين حاكمة في البلاد بدلا - 00:49:46
شرع الله جل وعلا مع علمهم ان لله شرف. وان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء به وان الله اوجب وده ان يحكم به. وهذا مبدأ ظهور ظهور ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من ان القرآن يرفع في اخر الزمان. فانه اذا ترك العمل به - 00:50:16
واعتاد الناس عنه بغيره بارائهم وافكارهم واوضاعهم وما يرونه يناسب يناسب فابو سوريا راع اذا شئت انها قاصرة. اذا تابوا عنه بذلك فانه يسرى عليه في ليلة واحدة سيرفع من المصاحف ومن صدور الرجال. فلا يبقى منه حرف واحد - 00:50:46
ثم بعد ذلك على هؤلاء الذين رفع منهم القرآن تقوم الساعة وهم شرط كما جاء في صحيح مسلم شر الخلق الذين يتخذون صدور

مساجد ومن تقوم عليهم الساعة. وفيه ايضا انها تكون - 00:51:16
الساعة اذا اصبح لا يقال في الارض الله الله. وانما يتهارجون تهارج الحمر المقصود ان هذا مبدأ الاعراض هو مبدأ الرحل رفع القرآن لان القرآن نزل للعمل ما نزل او يداوى به المرظى او مثلا يجعل في المساجد فقط - 00:51:46
نزل ليكن حاكما في شؤون الناس كلها. يكون حاكما في حياته واذا لم يكن كذلك ما يكون الانسان مسلما الاسلام الذي ينجيه. ان كان مسلم فهو عاصم يستحق عقاب من الله جل وعلا. لابد ان يحكم كتاب الله جل وعلا في جميع شؤونه - 00:52:16
في الشيء الذي يخصه وفي الشيء الذي بينه وبين الخلق. سواء الخلق كانوا قريبين او بعيد فالواجب المتعين على كل فاد هو ان يكون الحاكم في نفسه وفيما شجر بينه وبين غيره هو كتاب الله جل وعلا. وهو امر لا يخفى. امر واضح - 00:52:46
ولكن الامور الظرورية التي تعرف من الدين للضرورة قد تخشى اذا كثر الباطل وكثرت كثرت المجانبة مجانبته قد تخفى على بعض الناس. نعم. قوله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون استفهام انكار اي لا حكم احسن من حكمه تعالى وهذا من باب استعمال - 00:53:16
فيما ليس له في الطرف الاخر مشارك اي ومن اعدل من الله حكما لمن عقل عن الله شرعه وامن وايقن انه تعالى احكم الحاكمين وارحم بعباده من الوالدة بولدها العليم العليم بمصالح عباده القادرين - 00:53:46
على كل شيء الحكيم في اقواله وافعاله وشرعه وقدره. وقدره. وفي الاية التحذير من حكم الجاهلية واختياره على حكم الله ورسوله. فمن فعل ذلك فقد عرض عن الاحسن وهو الحق الى ضده - 00:54:06
من الباطل آآ قوله ان هذا مستأمن في غير ما وضع له في غير المقابل فيما لا مقابل يعني ان افعل التحويل اذا جاء في اللغة العربية انه لابد ان يكون له مشارك يقابله. مثل - 00:54:26
افضل من فلان. لابد ان يكون بينهما شيء من الاتصاف والعمل الذي يتصفون به ويعملون به. والا اذا كان مثلا انسان وحجر يقول الانسان افضل من هذا هذا ما يصلح لا بد ان يكون الذي فضل عليه مشاركا له في الاوصاف وفي الاعمال - 00:54:46
ومعلوم ان الانسان لا يشارك الرب جل وعلا في حكمه وفي علمه وفي احكامه وفي عدله وفي غير ذلك من صفاته وافعاله. فقال انه استعمل في لان هذا حكم الله والجاهلية هي كل ما خالف ما جاء به الرسول - 00:55:16
صلى الله عليه وسلم. وهذا كثيرا ما يأتي لقول الله جل وعلا االله خير ام لا يشركون ممن يأتي هل يقول الله جل وعلا فضله ان يكون من خير منه. قال الله وتقدس. وكذلك قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا - 00:55:46
يعني هل بين الجنة وبين النار شيء من الاشتراك حتى يقال انها وانما هذا يستعمل في الشيء الذي ما يكون له مقابلا يشاركه فيه. وهذا مثل ان هذا اسلوب جاء به القرآن وهو اسلوب عربي ويفهم هذا الخطاب ان المقابل - 00:56:16
لا يشارك لا فضل عليه بشيء. اما الجاهلية فهي كل ما خالف ما جاء به الرسول فهو جاهلية. سواء كانت قبل مجيء الاسلام او بعده الجاهلية ما قالت الحق. الذي يخالف الحق جاهلية. ولا يلزم ان يكون سابقا بل قد يكون تكون - 00:56:46
لاحقة اسوأ من الجاهلية السابقة. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت - 00:57:16
قال النووي حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح. هكذا قال رحمه اللهم حديث صحيح قوله رويناه في كتاب الحجة الحجة هي بحجة على تارك المحجة لابي نصر. الشافعي رحمه الله وهو كتاب متداوي المعروف - 00:57:36
موضوعه في بيان العقائد على طريقة المحدثين انه روى الكتاب عن مشائخه بسنده الى المؤلف. وكل ما فيه يكون مروي هذه الطريق هكذا الكتب التي يرويها العلماء بهذا بهذا المعنى - 00:58:06
هذا الحديث جعله النووي رحمه الله في كتابه الاربعين الذي اشترط انه لا يكون فيها الا حديث صحيح. واربعين انها اربعين حديث يدور عليها الدين الاسلامي. ولكن الحافظ بن رجب رحمه الله - 00:58:36
في شرحه لهذا الحديث قال تصحيحه بعيد جدا يعني يكون الحديث صحيح هذا بعيد جدا من وجوه ثم ذكر الوجوه التي فيها

ضعف. وان الحديث ضعيفه ان العلماء تختلف انظارهم في مثل هذا. فقد يصحح عالم من العلماء - 00:59:06
يأتي غيره ويضاعفه. قد يكون العكس. وهذا حسب الاجتهاد. ولكن الحديث معناه صحيح لان القرآن دل على ذلك كما قال الله جل وعلا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله - 00:59:36
رسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. يعني انه لابد ان يكون المؤمن متبعا امر الله جل وعلا. ولا ولابد ان يكون الاتباع ليس عن طريق المجاهدة او طريق الموافقة بل لابد ان يكون عن طريق الارتباط والحب والارادة - 00:59:56
وبالثواب والهرم من العذاب. لابد ان يكون بهذا المعنى. والا لا يفيد. ويقول الله جل وعلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسليما - 01:00:26
فاقسم الرب جل وعلا انه لا يحصل لاحد الايمان حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في الشجار الذي يحصل بينه وبين غيره. ومن ذلك الشجار مع نفسه. كونه يكون عنده تردد او شك - 01:00:46
لابد ان يحكم كتاب الله. الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم مجرد التحكيم لا يكفي لا يكفيه الايمان. لا بد ان يسلم. والتسليم الا يكون هناك منازعة. ان لا يكون هناك - 01:01:06
لك طلبا لحكم غير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ايضا لا بد من الرضا بهذا. لهذا قال حتى يحكموه وفيما شجع دينا ثم لا يوجد في انفسهم حرجا. يعني ما يكون في نفسه يضيق من هذا. يقول ليس الحكم على خلاف ذلك - 01:01:26
بل لابد ان يرضى به. لا بد ان يرضى وهذا معنى ان يكون هواه تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم باحكام الرسول صلى الله عليه وسلم فرض متعين. فهذا الحديث - 01:01:56
مع مثل هذه الاية والايات فيها كثيرة قال الشارف رحمه الله تعالى هذا الحديث رواه الشيخ نصر ابن ابراهيم المقدسي الشافعي في كتاب الحجة على تارك المحجة باسناد صحيح. كما قال المصنف رحمه الله عن - 01:02:16
الطبراني ابو بكر ابن عاصم والحافظ ابو نعيم في الاربعين التي شرب التي شرط لها ان تكون من صحيح الاخبار وشاهدوا في القرآن قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقوله - 01:02:36
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. وقوله فان لم يستجيبوا لك فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم ونحو هذه الايات. قوله في قوله جل وعلا - 01:02:56
على ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم. فكراهة ما انزل الله جل وعلا محدثا للعمل معنى ذلك لابد من الرضا به. لا بد ان يرضاه ويرتبط به. ويصبح ارتباطه به - 01:03:16
اكثر من ارتباطه بكل شيء لابد من هذا والايات في هذا كثيرة في الواقع. نعم. قوله لا يؤمن احدكم لا يؤمن احدكم او لا يكون من اهل لا اي لا يكون من اهل كمال الايمان الواجب. الذي وعد الله اهله عليه بدخول الجنة - 01:03:36
النجاة من النار وقد يكون في درجة اهل الاساءة والمعاصي من اهل الاسلام. يعني ان الايمان الذي يكون واجبا يكون كاملا. الايمان الواجب على كل احد كاملا وهو الايمان الذي يدعو الانسان لانقياد لامر الله والانتهاء النهي - 01:03:56
ويقول غالبا في ذلك وراهبا. فهذا اذا كان بهذه المنزلة كان ايمانه كاملا ويصبح ليس عليه خوف في ما يستقبله ما يخاف ان يقع في العذاب اما اذا انتقص مما وجب عليه من الايمان الذي يقتضي فعل المأمور - 01:04:26
وترك المحظور في المنهي عنه المحرم. انتقص من ذلك شيء انتقص من اليمان او انتقص فمن مقتواه ومقتواه انه يفعل ما امر به وينتهي عما نوي عنه. فقد لم يرتكب منهيا عنه. وقد يترك واجبا عليه. فيكون عاق بذلك ويكون - 01:04:56
ترك الايمان الواجب الكامل. الذي ينجو به ويأمن به من العذاب. ويبقى معه مطلق الايمان. الذي يجعله مسلما لا يخرج من الاسلام ولكنه يكون من اهل الوعيد. يعني ممن يعرض للعذاب. وسواء في الدنيا - 01:05:26
الدنيا او ادب الاخرة. وقد يكون عذاب الدنيا غير كاف. سيعذب في الاخرة ان كل ما يصيب الانسان من الم وعذاب في حياته بعد موته هو من جراء فعله. وبسبب ذنوبي. والا لو - 01:05:56

فالله ورفع رسوله صلى الله عليه وسلم لم يصبه الا الم الم الموت. مرض الموت يعلم الذي لابد منه. والذي كتب ان الله جل وعلا يقول ما اصابكم من مصيبة فلما كسبت ايديكم ويعفو عن - 01:06:26
يعفو عن كثير ويقول جل وعلا اية اخرى لو يوحد الله الناس بما كسبوا لعجل لهم العذاب والناس هنا قالت وفي اية اخرى ما ترك على ظهرها من دابة. يعني لو اخذهم بذنوبهم ما بقي - 01:06:46
على الارض حي اهلكم ولكن سعة حلمه وعدم مؤاخذته العجلة يبقيهم وان كانوا يعصونه ويعافيه ويرزقكم الا ذلك. ولهذا ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احد اصبر على اذى سمعه من الله. يجعلون له ولدا ويعافيهم ويرزقهم - 01:07:06
الكفار الذي الذين ينسبون الولد لله جل وعلا وهذا غاية المسبة غاية التنفس لله جل وعلا حيث جعلوه نظيرهم. تعالى الله وتكدس. عن قول الظالمين والمشركين والمقصود ان الانسان لو اطاع الله - 01:07:46
الواجب عليه لسلم من المؤاخذات ومن تصديق العدو ومن اه آآ المصائب التي تصيبه الا ان مقتضى حكمة الله جل وعلا ان جعلهم يذنبون سؤالهم يذنبون ثم منهم من يتمادى في ذنوبه ويأتي - 01:08:16
صياما كاملا ومنهم من يكون عنده شيء من الايمان لا يخرج به عن آآ كوني من جملة المؤمنين ولكنه يكون معذبا بحسب ما ترك من الواجب عليه وما فعل من المحرمات التي نالها. وهذا هو مذهب اهل السنة. ان الايمان - 01:08:46
بين الناس فمنهم من يكون ايمانه كاملا ومنهم من يكون ايمانه ناقصا والايمان المطلق هو الايمان الكامل. ولا يطلق الايمان الكامل. يقال المؤمن فلان المؤمن لا يقال الا لمن كمل فعل الواجبات واجتنب فعل المنكرات مع ما قام بنفسه - 01:09:16
في قلبه من معرفة الله جل وعلا وعظمته وتعظيمه. وخوفه والذل له. واذا انتقص من فانه ناقص الواجب الذي عليه. سيكون الايمان فلا يجوز ان يطلق عليه الايمان المطلق فليقال مؤمن عاصي. عبدا وطيب. مؤمن عاص. او يقال - 01:09:46
مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته من هؤلاء ولهذا في الصحيحين ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ومعلوم ان الزاني والسالب لا يخرجان من دائرة الايمان. ولكن - 01:10:16
الايمان الذي نفي عنهما هو الايمان الكامل. يعني الواجب الذي يتعين عليه بان حتى يمتنع من ارتكاب المحرمات فترك ذلك فترتب على ذلك انه من اهل الوعيد. يعني ممن يستحق العذاب. الا ان ياتي والله جل وعلا. ولكنه لا - 01:10:46
يخرج بفعله هذا عن الايمان المطلق الايمان لا يخرج من دائرة الايمان فليبقى معه ايمان يبقيه مسلما. والايمان يتجزأ يكون الانسان عنده جزء منه واخر عنده هو اكبر منه والاخر يكون عنده ايمان كامل فهكذا - 01:11:16
اما اهل البدع فانهم ما استطاعوا ان يستوعبوا هذا في نفوسهم. ما استطاعوا ان يستوعبوه يقال الشيء الذي يتجزأ اذا ذهب جزءه ذهب كله. اذا ذهب جزء منه ذهب فاذا اذا وقع شيء من مقتضيات الكفر يكون - 01:11:46
كافرا مثل الزنا مثل السرقة وغيرها شرب الخمر وغيره. تجعله كافرا بارتكاب الكبيرة وهؤلاء هم الخوارج الذين خرجوا عن الحق الى الباطل ساخرج المسلمين العصاة اخرجوهم من الدين الاسلامي وجعلوهم كفرة. وحكموا عليهم - 01:12:16
لانهم يجب ان يقتلوا وتسبى اموالهم. واذا ماتوا كانوا خالدين فيها. هذا هو مذهبهم وهو الذي يعملون به. في لا يقابل الاسلام المسلمين في ذلك. فصاروا يقتلون المسلمين ويدعون الكافرين. ما في - 01:12:46
الخوارج كلهم قاتلوا المسلمين. قتالهم صار مع المسلمين ولم يكن مع الكافرين. اما اخوانهم من اهل البدع للمعتزلة فانهم خالطوهم في التسمية قالوا لا نسميه كافرا كما اننا لا نسميه مؤمنا يعني ان الانسان اذا شرب الخمر مثلا - 01:13:16
عندهم انه خرج من الامام ولكنه ما دخل في كفر. فصار بين الايمان والكفر. وهذا شيء استحدثوا ما سبقوا اليه. وجعلوا هذا اصلا من اصول الدين الاسلامي عندهم وقالوا الدين الاسلامي مبني على خمسة. على خمسة اركان - 01:13:56
هذا احدهم المنزلة بنى منزلتين. وكلها مخالفة هذه الاركان لما جاء به الرسول صلى الله عليه ان بعد الموت فانه وافقوا اخوانهم في الخوارج فقالوا اذا مات شهوة النار خالدا فيها لا تنفعه شفاعة الشافعي. اذا - 01:14:26
في هذه التفرقة سياسة الخوارج في الحكم في الاخرة وخالطوهم في في التسمية تسمية وكذلك الحكم عليه بانه كافر في الدنيا.

وهذا كله مخالف لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وهو خروج خروج عن الكتاب والسنة. وهو من الفساد في الارض - 01:14:56

هذه الاقوال من الفساد بل من اعظم الفساد في الارض. ولهذا على ذلك القتال والخلاف والمنابذة والمعاداة التي بل حروب صارت حروب كلامية بين اهل السنة وبين هؤلاء من المعتزلة ومن لحى نحوها. اضعفت المسلمين وذهبت بريحين. وتسلطت عليهم - 01:15:26

اعداء ولا يزالون في اثار ذلك من جراء هذا. فهذا من اعظم الفساد في الارض. نسأل الله العافية نعم قوله حتى يكون هواه تبعا لما جئت به. الهوى بالقصر اي ما يهواه وتحبه نفسه وتميل اليه - 01:16:06

فان كان الذي تحبه وتميل اليه نفسه ويعمل به تابعا لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا يخرج الى ما يخالفك فهذه صفة اهل الايمان المطلق. وان كان بخلاف ذلك او في بعض احواله او اكثرها - 01:16:26

عنه من الايمان كماله الواجب كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السابق حين يسرق وهو مؤمن يعني انه بالمعصية ينتفي كمال الايمان الواجب. وينذر عنه فينزل عنه في درجة - 01:16:46

الاسلام وينقص ايمانه فلا يطلق عليه الايمان الا بقيد المعصية او الفسوق. فيقال مؤمن عاصم او يقال مؤمن بايمانه فاسق بمعصيته. فيكون معه مطلق الايمان الذي لا يصح اسلامه الا به. كما قال تعالى - 01:17:06

مؤمنة والادلة على ما عليه سلف الامة وائمتها ان الايمان قول وعمل ونية بالطاعة وينقص بالمعصية من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحشر. فمن - 01:17:26

قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي ثلاثة كم الى بيت المقدس قبل تحويل القبلة وقول النبي صلى الله وهو عليه وسلم لوفد عبدي قيس لوفد عبد القيس امركم بالايمان بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله وحده - 01:17:46

شهادة ان لا اله الا الله الحديث. وهو في الصحيحين والسنن. هذا بيانه ان فالايمان مركب من امور ثلاثة. وليس الايمان جزئي كما يزعمه المرجئة هو من نحى نحوهم من اهل البدع. انه مجرد التصديق او القول - 01:18:06

ما اشبه ذلك لانه اذا ذهب بعضه ذهب كله فلا زيادة ولا نقصان وهذا باطل باطل بنص كلام الله جل وعلا. فانه اخبر جل وعلا ان المؤمنين اذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. يزدادون ايمانا. ليزداد الذين امنوا ايمانا. بايات - 01:18:36

متعددة كثيرة. وهذا شأن اهل البدع يتركون النصوص الجلية. الواضحة التي لا ويتألقون بنا يوافق احياءهم من المتشابهة. ويتركون الواضح حذرنا الله جل وعلا ورسوله عنهم اخبر انه انزل الكتاب - 01:19:06

كتاب يشتمل على ايات محكمات واوفر متشابهات. لان الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون حينما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. يعني يتبعون المتشابه طالبين للفتنة التي وقعوا فيها وهي الانحراف. ثم يؤولونه ويحرثونه - 01:19:36

التأويل الذي يتفق مع مراداته. وهذا لا يكون من فعل راض بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بل يكون غير راض به. ويكون متبعا لمراده هو وهو وهذا قد يكون خارجا عن الدين الاسلامي نهائيا نسأل الله العافية - 01:20:06

لانه لم يرظى بحكم الله ولم يتابع الرسول صلى الله عليه وسلم. والايمان يكون في قلب ويكون في اللسان ويكون في العمل في الاعمال. اما القلب فلابد ان يعلم الانسان يقينا ان الله ربه واله وانه لا يستحق العبادة غيره - 01:20:36

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الحق جاء من عند الله بالهدى واما ما جاء به هو الذي ينجي من اتبعه. ومن لم يتبعه فهو ظال وهالك وكذلك لابد ان يكون لا اله الا الله ومحمد رسول الله - 01:21:06

صلى الله عليه وسلم. لابد ان يشهد لهذا وهذا وقد اتفق العلماء على ان الانسان لو علم في قلبه وايقن في قلبه ان الله اله الحق هو القهار المتطرف في كل شيء وانه هو الذي يجب ان يعبد ولا - 01:21:36

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم حق جاء بالرسالة من عند الله لو علم الانسان هذا يتيما في قلبه ولم ينطق بالشهادتين. الشهادة لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ومات على ذلك انه خالد في الله وكافر بالله جل وعلا وبرسوله - 01:22:06

لابد من النطق بالشهادتين. هذا اتفق عليه العلماء كما نقل اجماعهم النووي رحمه الله وغيره على ذلك. وكذلك اتفقوا على ان الانسان لو قال اشهد لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. صلى الله عليه وسلم. وكان هذا العلم ويقين - 01:22:35
ثم احجم عن العمل لم يصلي ولم يؤدي الزكاة واجبة عليه ولم يصم ولم افعل الافعال انه يكون كافرا ليس مسلم. فاذا لا بد من اجتماع الثلاثة ان يعلم في قلبه وموقن هو ان ينطق بلسانه بالشهادتين - 01:23:05
وان يعمل بجوارحه. ان الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمظان. وهذا هو معنى قولهم ان الايمان مركب من امور ثلاثة. من عقيدة القلب ومن قول اللسان ونطقه. ومن اعمال الاركان امل الجوارح الصلاة والصوم والزكاة والحج وغيرها مما اوجبه الله جل وعلا - 01:23:35
كله ايمان. فدل هذا على ان الاعمال داخلة في الايمان. لانه وانها تسمى امام. ثم ذكر الدليل والادلة كثيرة جدا كما قال. ومنها قوله جل وعلا وما كان الله ليضيع ايمانكم. يعني صلاتكم. والاية في - 01:24:05
مسخي التوجه في الصلاة الى الشام. الى بيت المقدس فان الرسول صلى الله عليه وسلم لما كان في مكة كان يتجه الى الشام ويجعل الكعبة يجعل الكعبة امامه ويتجه الى الشام يصلي. ولكن لما جاء الى المدينة - 01:24:35
القبلة الكعبة ويستقبل الشام يا على هذا ما يقرب من ستة عشر شهرا او ثمانية عشر شهرا. وهو يرجو من ان يصرفه الى قبلة ابراهيم. ولكن لا يسأل الا حسب امر الله جل وعلا. فنزل - 01:25:05
الى نزلت الايات. ايات كثيرة. اولا جاء التوصية. لان لله المشرك وانه لا المتوجه اينما توجه كان تم وجه الله اينما يعني ان الله جل وعلا محيط بكل شيء. ثم نزل صريحا - 01:25:35
قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها. فول وجهك شطر المسجد الحرام ما كنتم تولوا وجوهكم شطرا. واخبر ان اليهود يعرفون ان هذا هو الحق وانه جاء من عند الله لان عنده في كتابهم ان قبلته قبلة هذا النبي هي قبلة ابراهيم - 01:26:05
لما نزلت هذه الاية والايات التي بعده قال الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم كيف بصلاتنا التي صليناها الى البيت المقدس يعني هل بطلة؟ البطلة عملناه؟ انزل الله جل وعلا وما كان الله ليضيع ايمانكم. يعني صلاتكم التي صليتموها - 01:26:35
الى بيت المقدس. هذا واضح في ان الصلاة تسمى امام. وكذلك الحديث الذي ذكر حديث وسع ابن القيس قال الرسول صلى الله عليه وسلم امركم بالايمان اتدرون ما الايمان؟ شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 01:27:05
واقام الصلاة وان تؤتوا المغنم الخمس من المغنم. تذكر الشيخ فهذا واضح جلي في ان القول والعمل داخل في الايمان والادلة على هذا كثيرة كثيرة جدا مخالف في هذا ليس له دليل. ليس عنده دليل الا مجرد الاوهام. الذي يذهب اليه هذه - 01:27:35
ان الايمان مركب من امور ثلاثة من العقيدة العلم ومن النطق ومن العمل هو انه يزيد وينقص. اذا علم الانسان وكثر عمله زاد ايمانه. والزيادة ليست للعمل فقط. الزيادة حتى في اليتيم في العلم - 01:28:05
اليتيم قد يكون الانسان في وقت اكثر يقينا منه في وقت الاخر. وكذلك القول قد يكون سائل مطابقا لما في القلب ومطابقا لذاته وقد يكون مجرد قول. قال ولم يعرف معناه - 01:28:35
ومعلومة ان مثل هذا يتفاوت وكذلك الاعمال تتفاوت. فالزيادة والنقص في الجميع والزيادة جاءت في كتاب الله زيادة الايمان في مواضع كثيرة صريحة. مواضع كثيرة من القرآن صريح. ان كل ما انزل الله - 01:28:55
وجل وعلا شيء ازداد به الذين امنوا ايمانا ولكن نقص النقص هل جاء صريحا؟ الواقع ان انه شبه الصريح. فمن ذلك جل وعلا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - 01:29:25
ومعلوم ان الذي كمل كان قبل الكمال ناقص ولهذا استدل البخاري رحمه الله في في صحيحه في هذه الاية على نقصان الايمان انه ينقص ولا يلزم في هذا ان الصحابة الذين كانوا قبل نزول هذه الاية هل يلزم منه - 01:29:55
لانهم لا اصول ايمان لا. لانهم امنوا بهد الوعد ما وجب عليه قبلوه. ولكن نفس الدين الذي هو الايمان لا تمل. ومعلوم ان الذي يأخذه كله ليس كالذي يأخذ بعضه - 01:30:25

وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم الذي في الصحيح في مخاطبته النساء ما رأيت ناقصات عقل ودين لابس عقل ودين.
خاطب بانهن اسلم يعني زي اللب الحازم منكن. او نحو ذلك - 01:30:45
لما قالت المرأة وكذلك في الحديث الاخر لما خطب النسا صلوات الله وسلامه - 01:31:15